

هَيّا نَصْنَعُ قَوْسَ قُزَح

تأليف: صفاء عزمي
رسوم: ناتاليا



كانَ هِشامُ وعُمَرُ يُحِسَّانِ بِالسَّعادَةِ والنَّشاطِ، وهُما يَسْبَحانِ ويَتَسابَقانِ في مِياهِ البُحَيْرَةِ المُلَوَّنَةِ بِألوانِ قَوْسِ قُزَح.

قالَ عُمَرُ: لَيْتَ نادينَ كانتْ مَعَنا لِتُشاهِدَ قَوْسَ قُزَحٍ يَمْلأُ السَّماء.

قالَ هِشامُ: مادامَتِ القِطَّةُ نونو قَدْ حَضَرَتْ فَسَوْفَ تَلْحَقُ بها نادينُ بِسُرْعَة.

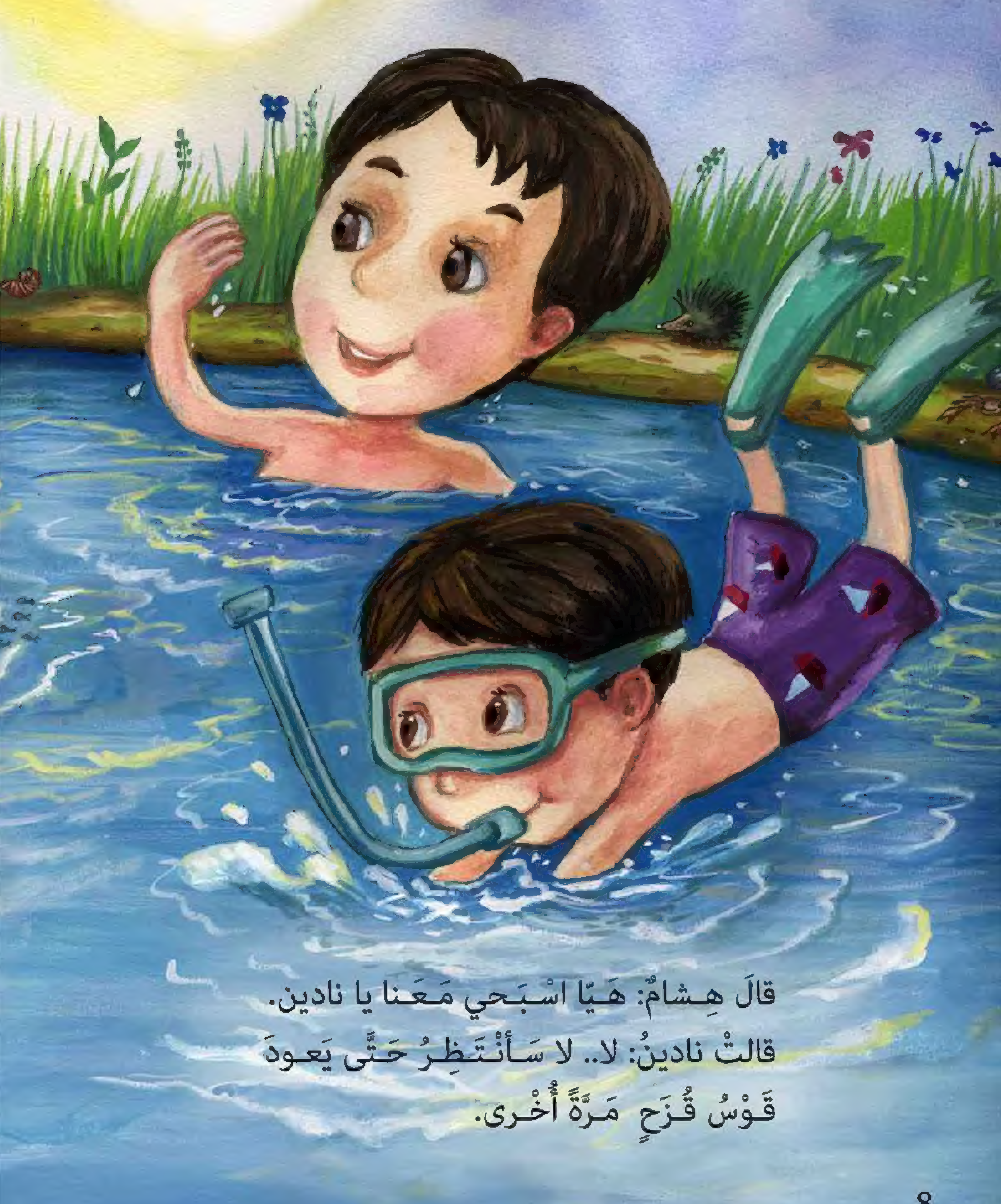


وَصَلَتْ نادينُ إلى البُحَيْرَةِ مُتَأخِّرَةً ومَعَها بَطَّتُها.
قالَ عُمَرُ: لِماذا تَأخَّرتِ يا نادين؟.
قالَ هِشامٌ: لَقَد شاهَدْنا قَوْسَ قُزَحٍ ، لَقَدْ كانَ كَبيراً حَتّى أنَّهُ مَلأ السَّماء. قالتْ نادين: وأيْنَ هُوَ الآن؟



رَدَّ هِـشامٌ: لَقَدِ اخْـتَفى.
قالَتْ نادين: وأيْنَ ذَهَب؟
قالَ عُمَرُ: رُبَّـما ذَهَـبَ إلى مكانٍ آخَر.
قالتْ نادين: ومَتـى سَـيَعـود؟.
لَمْ يَـرُدَّ هِـشامٌ ولَـمْ يَـرُدَّ عُـمَـر.





قالَ هِـشامٌ: هَـيّا اسْـبَـحي مَـعَـنا يا نادين.
قالتْ نادينُ: لا.. لا سَـأنْـتَـظِـرُ حَـتَّـى يَعـودَ
قَـوْسُ قُـزَحٍ مَـرَّةً أُخْـرى.



قالَ هِـشامٌ: ولَـكِنَّ قَـوْسَ قُـزَحٍ لا يَظْهَـرُ إلّا بَعْـدَ نُزولِ الـمَطَرِ، والسُّحُبُ قَدِ اخْـتَـفَـتْ مِنَ السَّماءِ.

قالتْ نادينُ: سَأنْـتَـظِـرُ حَـتَّى تَـجـيـءَ السُّحُبُ ويَنْزِلَ الـمَـطَـرُ.

عادَ الأَوْلادُ إلى البَيْـتِ، وجَلسَتْ نادينُ وَحيدَةً تَـنْظُـرُ إلى السَّمـاء.
قالَ الصَّـيّادُ: لِماذا تَجْلِسينَ وَحْدَكِ يا نادين؟.
قالَتْ نادينُ: أَنْتَظِرُ حَتَّى يَـنْـزِلَ الـمَطَرُ ، ويَـظْـهَرَ قَـوْسُ قُـزَح.
قـالَ الصَّــيّادُ: لَقَـدْ غابَـتِ الشَّـمْسُ يـا نادينُ، ولِـكَيْ يَظهَـرَ قوسُ قُــزَحٍ لا بُـدَّ أن تَطْـلُعَ الشَّـمسُ، انْظُـري لِلسَّـماءِ لَقْـدْ غابَت.



قالتْ نادينُ: وأيْنَ ذَهَـبَـتِ الشَّمْـس؟ .
قالَ الصَّـيَّادُ: ذَهَبَتْ لِلنّاحِيَةِ الأُخْرَى مِنَ الأرْض.
قالتْ نادينُ: هَلْ ذَهَبَتْ مَعَ قَوْسِ قُزَح؟ .
قالَ الصَّـيَّـادُ: رُبَّـما.





عادَتْ نادينُ إلى البَيْتِ وَهيَ تُفَـكِّرُ :
الجَـمـيـعُ ذَهَـبـوا، قَوْسُ قُزَحٍ ذَهَبَ،



والسُّحُبُ ذَهَبَتْ، وحَتَّى الشَّمْسُ
ذَهَبَتْ لِلنّاحِيَةِ الأُخْرَى مِنَ الأرْض.

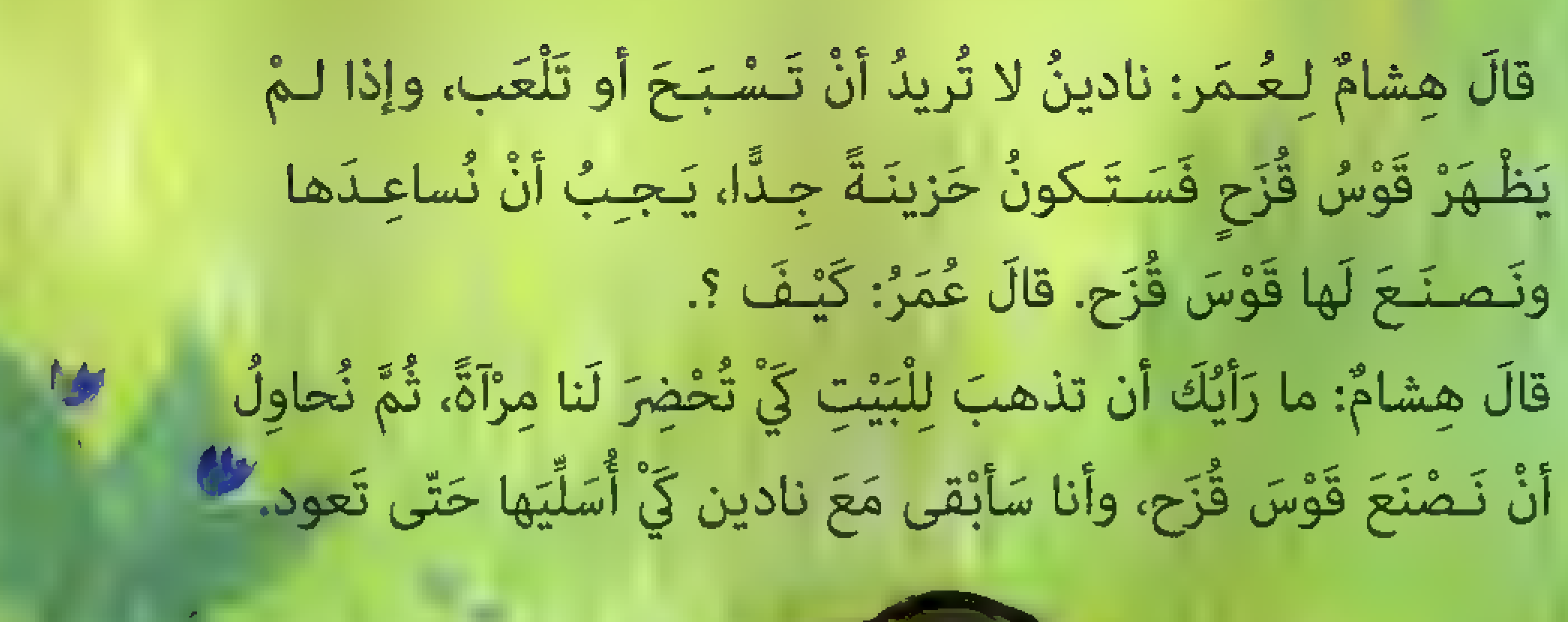


فِي الصَّباحِ الباكِرِ عِنْدَما ذَهَبَ هِشـامٌ وعُمَرُ لِلْبُـحَيـرَةِ، وَجَـدا نادينَ تَـجْلِسُ وحيدَةً عَلى الشَّاطِىء تَـنْـظُـرُ لِلسَّماء.

قالَ هِشامٌ: لِماذا خَرَجْتِ مُـبَـكِّرَةً ولَمْ تَـنْـتَـظِرينا يا نادين؟.

قالتْ نادين: أُريدُ أنْ ألحَقَ بِـقَوْسِ قُزَحٍ وأراهُ عِـنْـدَما يَـظْـهَرُ، انْـظُـروا... في السَّماءِ شَـمْسٌ وسُحُـبٌ، ولا يَـتَـبَـقَّـي سـوى أنْ يَـنْـزِلَ الـمَـطَـرُ ويَـظْـهَر قَـوْسُ قُـزَح.





قالَ هِشامٌ لِعُمَر: نادينُ لا تُريدُ أنْ تَسْبَحَ أو تَلْعَب، وإذا لمْ يَظْهَرْ قَوْسُ قُزَحٍ فَسَتَكونُ حَزينَةً جِدًّا، يَجِبُ أنْ نُساعِدَها ونَصنَعَ لَها قَوْسَ قُزَح. قالَ عُمَرُ: كَيْفَ ؟.

قالَ هِشامٌ: ما رَأيُكَ أن تذهبَ لِلْبَيْتِ كَيْ تُحْضِرَ لَنا مِرْآةً، ثُمَّ نُحاوِلُ أنْ نَصْنَعَ قَوْسَ قُزَح، وأنا سَأبْقى مَعَ نادين كَيْ أُسَلِّيَها حَتّى تَعود.







تَحَمَّسَ عُمَرُ وذَهَبَ لِلْبَيْتِ مُسْرِعاً وهُوَ يُفَكِّر: كَـيْفَ سَيَصْنَعُ قَوْسَ قُزَح.

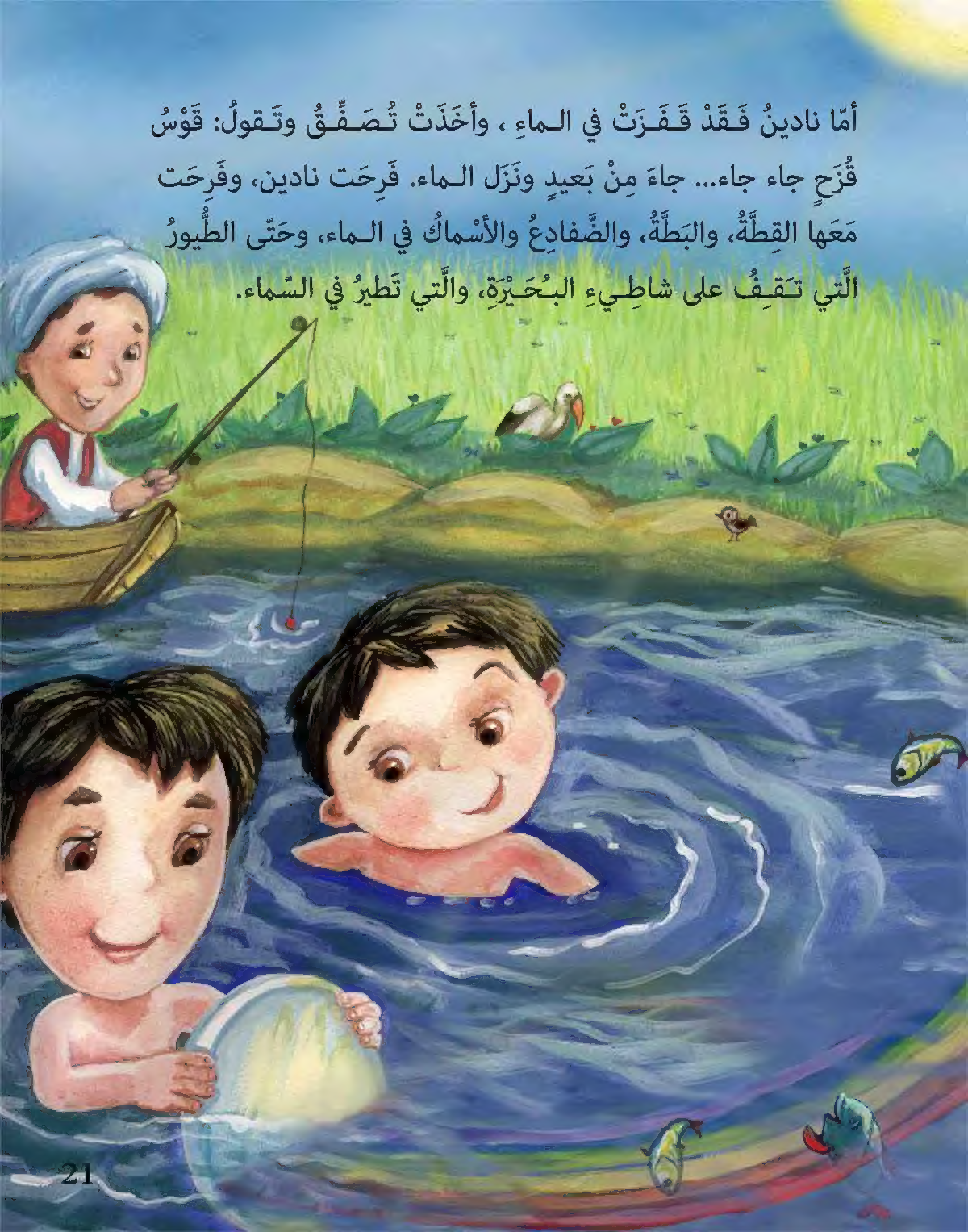
أخَذَ هِشامٌ يَرُشُّ نادينَ بِالـماءِ وَهُـوَ يَـقـول: هَـيّا، انْزلي واسبحي مَعي حَـتَّى يَعودَ عُمَر، لا أُحِبُّ أنْ أسْبَحَ وَحْدي.

قالتْ نادين: لا ... لا أُريدُ أنْ ألعَبَ، أُريدُ قَوْسَ قُزَح.



عِنْدَما عادَ عُمَرُ قَفَزَ بِسُرْعَةٍ في الماءِ، وأعْطَى المِرْآةَ لِهِشام، وَضَعَ هِشامٌ المِرْآة في الماءِ ووَجَّهَها ناحِيَةَ الشَّمْسِ، لمّا سَقَطَتْ أشِعَّةُ الشَّمْسِ عَلى المِرْآةِ مِنْ خِلالِ الماءِ ظَهَرَتْ ألوانُ قَوْسِ قُزَحٍ الجَميلة.

قالَ عُمَرُ: نَجَحْنا يا هِشام. وقالَ الصَّيّادُ: أفْكارُكُم مُدْهِشَةٌ ياأولاد.



أمّا نادينُ فَقَدْ قَفَزَتْ في الماءِ ، وأخَذَتْ تُصَفِّقُ وتَقولُ: قَوْسُ قُزَحٍ جاء جاء... جاءَ مِنْ بَعيدٍ ونَزَلَ الماء. فَرِحَت نادين، وفَرِحَت مَعَها القِطَّةُ، والبَطَّةُ، والضَّفادِعُ والأسْماكُ في الماء، وحَتّى الطُّيورُ الَّتي تَقِفُ على شاطِيءِ البُحَيْرَةِ، والَّتي تَطيرُ في السّماء.